رسول الهدى محمد

شعر: د. عدنان علي رضا النحوي
السعودية

عَانِقي المجْدَ وَاخْفقي يَا بيدُ ... كُلُّ يَوْم عَلى رِمَالِك عِيدُ

رَايَةٌ بَعْدَ رَايَة وَزُحوفٌ ... فِي مَيَادِينِهَا وَفَجْرٌ جَدِيدُ

لاَ يَزَالُ التَّارِيخُ يَدْفَعُهُ النَّصْـ ... ـرُ وَيَبْنِيهِ مُؤْمِنٌ وَشَهِيدُ

وَالنُّبُوَّاتُ آيَةُ اللهِ يُجْلَى الحَـ ... ـقُّ فِي نُورِهَا وَيُجْلَى الوُجُودُ

تَصِلُ الأَرْضَ وَالزَّمَانَ فَتَمتَـ ... ـدُّ مَوَاثِيقُ أُمَّةٍ وَعُهُودُ

يَا لَحَقٍّ جُذُورُهُ ضَرَبَتْ فِي الأَرْ ... ضِ وَامْتَدَّ سَاقُهُ وَالعُودُ

إِنَّهُ جَوْهَرُ الحَيَاةِ وَفَيْضٌ ... عَبْقَرِيٌّ وَفَاؤُهُ وَالجُودُ

إِنَّهُ الوَحْيُ وَالرِّسَالَةُ لِلنَّا ... سِ وَهذا رَسُولُهَا المَشْهُودُ

سَيِّدُ النَّاسِ ! بَيْنَ نَصْرٍ مِنَ اللَّـ ... ـهِ وَعِزٍّ لِوَاؤُهُ مَعْقُودُ

إِنَّهُ أَحْمَدُ النَّبِيُّ ! فَبُشْرَى ... بَيْنَ آيَاتِ رَبِّهِ وَوَعِيدُ

فَمِنَ اللهِ كُلُّ فَضْلٍ عَلَيْهِ ... آيَةُ الحَقِّ وَالهُدَى التَّوحِيدُ

❖❖❖

يَا جَلاَلَ الإِسْرَاءِ : يَحْمِلُهُ الشَّـ ... ـوْقُ وَجِبْرِيلُ وَالبُرَاقُ الشَّدِيدُ

وَالفَضَاءُ الممتَدُّ يَنْشُرُ أَنْوَا ... رَاً فَتَنْشَقُّ ظُلْمَةٌ وَسُدُودُ

أَيُّ نُورٍ يَطُوفُ بِالكَوْنِ تَجْلى ... مِنْ سَنَاهُ أَحْنَاؤُنَا وَ الكُبُودُ

إِنَّهُ المُصْطَفَى ! أَطَلَّ فَهَبَّتْ ... لِلِقَاهُ نُبُوَّةٌ وَجُدُودُ

وَإِذَا السَّيِّدُ العَظِيمُ إِمَامٌ ... وَجَلاَلٌ يَحُوطُهُ وَحُشُودُ

وَإِذَا أَنْتَ يَا فِلَسْطِينُ نُورٌ ... يَتَلاَلاَ وَجَوْهَرٌ وَعُقُودُ

فَاخْشَعِي يَا رُبَى فَهذِي دُرُوبٌ ... لِجِنَانٍ وَمَحْشَرٌ وَخُلُودُ

وَرِبَاطٌ للهِ تَحْرُسُهُ العَيْـ ... ـنُ وَ قَلْبٌ وَوَثْبَةٌ وَزُنُودُ

❖❖❖

يَا ظِلاَلَ الأَقْصَى ! نَدَاكِ غَنِيٌّ ... بِالرَّجَا ، صَادِقُ الوَفَاءِ ، رَغِيدُ

كُلُّ شِبْرٍ بِهِ مَوَاقِعُ وَحْيِي ... وَجِهَادٌ عَلَى الزَّمَانِ جَدِيدُ

إِنَّ دَاراً يَحُوطُهَا اللهُ تَأْبَى ... أَنْ يُخَانَ الوَفَا وَتُطْوَى الوُعُودُ

إِنْ أَرْضاً للهِ لاَ يَتَوَلَّى ... عَنْ حِمَاهَا فَتًى أَبَرُّ جَلُودُ

مَنْ يَخُنْ عَهْدَهُ مَعَ اللهِ يُرْهِقْـ ... ـهُ عَذَابٌ مِنْ رَبِّهِ وَصَعُودُ

❖❖❖

يَا رَسُولَ الهُدَى ! سَلاَمٌ مِنَ اللَّـ ـه ومِنْ مُؤمِنٍ لَهُ تَرْدِيدُ
وصَلاةٌ عَلَيْكَ ، تَخْشَعُ فِيها أَضْلُعٌ أَسْلَمَتْ وهذي الكُبُودُ
كُلُّ فَتْحٍ بَلَغْتَهُ هَوَ آيا تٌ مِن اللهِ خَيْرُها مَمْدودُ
غَيْرَ أَنَّ القُلوبَ أقسى على الفَتْـ ـحِ وَأَغْلَى سبيلُها والجهُودُ
فَسَبِيلُ القُلوبِ هَدْيٌ من اللـ ـه ، سَبيلُ البِلادِ سَيْفٌ حَدِيدُ
فإذا مَا التَقى على الحقِّ سَيْفٌ وَبَلاغٌ فَذَاكَ فَتْحٌ مَجِيدُ
فَبَنَيْتَ الَّذي تُقَصِّرُ عَنْهُ عَبْقَرِياتُ أَعْصُرٍ وَحُشُودُ
أُمَّةٌ لَمْ تَزَلْ إلى اللهِ تَسْعَى هي فَتْحٌ مِنْهُ وَنَصْرٌ فَرِيدُ

❖❖❖

يَا رَسُولَ الهُدَى ! سَلاَمٌ من اللَّـ ـه ومِنَّا الوَفاءُ والتوحِيدُ
وَصَلاةٌ عَلَيكَ نَعْبُد فيها اللَّـ ـهَ نَرجو رضاءَه ونُعِيدُ
رَحْمَةٌ أَنْتَ للعِبَادِ مِنَ اللَّـ ـه وفَضْلٌ مُهْدَى وَخَيْرٌ مَدِيدُ
فاذْكُري "أُمَّ مَعْبَدٍ" قِصَّةَ الشَّـ ـاةِ وَقَدْ جَفَّ ضَرْعُها والوَرِيدُ (3)
مَسَحَ الضَّرْعَ في يَدَيْهِ رَسُولُ الـ ـلَّهِ فاشْتَدَّ دَرُّهَا والجُودُ
رَوِيَ الصَّحْبُ وانْثَنَوا وكأَنَّ الضَّـ ـرعَ تَدْعو : لَئِن ظَمِئْتُمْ فعودوا
آيَةُ اللهِ في يَدَيْهِ وَذِكْرُ اللـ ـهِ في قَلْبِهِ خُشُوعٌ وَحِيدُ
إن رَوَى الصَّحْبَ كَفُّهُ فَهُدَاه يَرْتَوِي منه صَاحِبٌ وَبَعِيدُ
يَرْتَوِي الدَّهْرُ من هُدَاه فَيَدْنُو مؤمِنٌ خَاشِعٌ وَيَنْأَى كَنُودُ

❖❖❖

أَيُّها المصطفى ! تَفَرَّدْتَ في الخَلْـ ـقِ نَبِيّاً عُلاَكَ أُفْقٌ فَرِيدُ
أَنْتَ مَعْنَى الوَفَاءِ : ذِكْرُكَ في الأَرْ ضِ حميدٌ وفي السَّماءِ حَمِيدُ
زَانَكَ اللهُ ! حُسْنُ وَجْهِكَ إشْرَا قٌ وإشْرَاقُهُ جَلاَلٌ وَدُودُ
لا تَكادُ الشُّهُودُ تَملأُ عَيْنَيْـ ـها فَيُغْضِي مِنَ الجَلاَلِ الشُّهُودُ
ذِرْوَةُ البَأْسِ في فُؤادِكَ في الحَرْ ب إذا احْمَرَّ بأْسُها وَرُعُودُ
لَوْ تَنَادَوا مَنِ الفَوَارِسُ في الدَّهْـ ـرِ لَقَالُوا : ذا الفَارِسُ المَعْدُودُ
أَنْتَ في الحَرْبِ يَحْتَمِي بِكَ أَبْطا لٌ وَيَأْوِي لِظِلِّكَ الصِّنْدِيدُ
حَسْبُكَ المَدْحُ أَنْ تكون عَلَى خُلْـ ـقٍ عَظِيمٍ يُتْلَى بِهِ الكِتابُ المُجِيدُ
كُلُّ آيٍ مِنَ الكِتابِ وَذِكْرٍ هُوَ ذِكْرٌ على الزَّمَانِ جَدِيدُ